



ولعل الدافع لكتابتها هو أن فريقاً يأبى إلا أن ينسب الفضل كله لنفسه ولا يذكر شيئاً عن جهاد الآخرين وتضحياتهم، بل ينكر دورهم تماماً ومن غلاة هذا الفريق من لا يرى الجهاد إلا في جماعته ولا يعتبر الآخرين من المجاهدين ولا يعبأ لجرحاهم ولا يعتبر قتلاهم من الشهداء، ثم حين تذكر له جهاد الآخرين وتذكره به ينكره ويقلب الحقائق ويصور للناس أن المعركة تبدأ حين يلتحم فصيله أرض المعركة، فإذا ذكرت من باب الإنصاف وإحقاق الحق أن المعركة على أشدتها منذ ثلاثة أسابيع وأن عشرات الشهداء قد سقطوا بمن فيهم قادة ألوية وأن المستشفيات تعج بالجرحى أجابك بغمط الحق والنكران والإذراء ونبرة التعالي والكبر: هؤلاء يقاتلون بالتاو الأمريكي ولا يخوضون حروباً ولا معارك !!!

بل أكثر من ذلك فمنذ ثلاثة أسابيع وأنا أرافق معرفاتهم على تأتي على ذكر المعركة التي حصدت أكثر من ثلاثة دبابات العدو أو يذكر شهيداً من الشهداء وبضعة شهداء منهم قادة ألوية أو يذكر الجرحى فما وجدت ذكراً للمعركة ولا نعياً لشهيد ولا مواساة لجريح ولبيت الأمر وقف عند هذا الحد!!! بل تجاوزه إلى أبعد من ذلك ففي الوقت الذي عذرنا فيه فصيلهم وأحترمنا اجتهاده في اختياره لمعركة حماة وتقديمها على حلب في الأهمية ومحضنا نحضر ونجمع الجهود ونحشد للحفاظ على حلب من السقوط وقد حشد العدو لها من كل حدب وصوب وكنا ندعوه لهم بين يوففهم وينصرهم في معركة حماة لم نجد ذكراً في معرفاتهم لمعركة حلب ولم نجد أدنى اهتمام بها وبأخبارها ونتائجها ولو من قبيل المجاملة، وحين تعرّت أمور جيش الفتح في حماة لاجتهادات لم تأت على ذكر تلك الخلافات لا من قريب ولا من بعيد حفاظاً على معنويات المسلمين ورفعاً لمعنويات المجاهدين وأملاً منا بالله أن يقارب بين وجهات النظر ويواافق بين تلك الاجتهادات ويمضي جيش الفتح بإذن الله واثق الخطى نحو النصر والتمكين.

كل هذا والقوم مع الأسف الشديد لم يلتقطوا من قريب أو بعيد لمعارك إخوانهم في حلب وقد التمسنا جميعاً لهم العذر بأنهم مشغولون في جهادهم في ساحة حماة منهملون بالعمل هناك فبارك الله فيهم وسدد خطاهم، لكن الذي جرى بالأمس أن القوم بارك الله فيهم وجزاهم عن الجهاد والمجاهدين خير الجزاء دخلوا ساحة المعركة في الريف الجنوبي ولعلهم أدركوا خطورة الوضع فنفروا وآذروا وكل ذلك يحسب لهم وهنا خرجت الأقلام من عقلها وانطلقت المعرفات والحسابات التي ظلت صامتة مدة عشرين يوماً من المعركة وليتها انطلقت بحكمة ورشد وسأنقل لكم بالحرف ما دار في تلك المعرفات وجعلني أغدر ببعض تغريدات أشهد الله ما قصدت بها سوى الإنصاف وذكر فضل من تعمد طمسهم وغمط حقهم: (أفسحوا الطريق لنعلمكم أصول الاقتحامات!! الليلة فقط بدأت المعركة!! ظل الجيش في تقدم حتى وصل الفصيل الفلاني

توقف!! كل ما كان في الأيام الماضية خسائر وهزائم وانسحابات والآن جاء الفصيل الفلاني فتوقف الجيش، جاء ليعلمكم
أصول الاقتحامات

غرت بعض تغريدات دون التطرق لأحد ودون التعرض لأحد ودون الانتقاد من أحد مذكرا بدماء سالت وشهداء سقطوا
وتوكلا في العدو حصل وأن المعركة على أشدها منذ أسابيع وهنا ومع شديد الأسف بدأت تلك المعرفات تهاجم بشكل
صریح ومبادر فصار مجرد التذکیر بأن المعركة لم تبدأ الليلة خروجا عن الإنصال وصار التذکیر بالتضحيات التي بذلت
في الأيام الماضية خروجا عن الإنصال وصار التذکیر بفضل الآخرين الذي تعمد طمسه وغمطه خروجا عن الإنصال،
فإنصال تمجيد فصيل وطمس الباقي!!

يا من تطالب بالإنصال: أنا لا أفهم من مطالبتك بالإنصال إلا أنك تعني فصيلك ولا أحد غيره وهذا المعنى فهمته منك نظريا
و عمليا ففي الوقت الذي كان فيه.

فصيلك خارج المعركة لم تأت على ذكرها ولم تذكر أخبارها ولم تولها اهتمامك ولم تتع شهادتها ولم تواس جراحها وحين
دخل فصيلك المعركة انطلقت الأقلام، وصدقت المعرفات وغرس المغدوون، فأي الفريقين أحق بأن يطالب بالإنصال؟!!
كان تذکيري بما بذل في الأسابيع الماضية عين الإنصال وسكتك عنه عين الإجحاف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حساب الكاتب على تويتر

المصادر: